

سلسلة دراسات روحية
باشراف نيافة الأنبا متاؤس
أسقف ورئيس دير السريان العامر

دراسة جديدة بمناسبة عيد القيامة المجيد

قصة قيامة رب المجد

سلسلة متواصلة الحلقات من العهدين.

لماذا إختار الحبيب الموت على عود الصليب؟!

(من الكتاب المقدس وأقوال الآباء)

بقلم

الشماس
باسم نعيم عوض

دياكون
د. ميخائيل مكسى إسكندر

سلسلة دراسات روحية
بإشراف نيافة الأنبا متاؤس
أسقف ورئيس دير السريان العامر

دراسة جديدة بمناسبة عيد القيامة المجيد:

قصة قيامة رب المجد

- سلسلة متواصلة الحلقات من العهدين.
- لماذا اختار الحبيب الموت على عود الصليب؟!

(من الكتاب المقدس وأقوال الآباء)

بقلم

الشماس
باسم نعيم عوض

دياكون
د. ميخائيل مكسي اسكندر



إسم الكتاب : قصة قيامة رب المجد

المؤلف : الشماس باسم نعيم عوض والدياكون د. ميخائيل مكس إسكندر

الناشر : مكتبة المحبة

الطبعة: الأولى

الكمبيوتر : ريمونتيكو للكمبيوتر ت: ٥٦٢١٧٦٢

المطبعة : شركة هارموني للطباعة ت: ٦١٠٠٤٦٤

رقم الإيداع : بدار الكتب: ٥٣٥٤ / ٢٠٠٢



قداسة البابا شنودة الثالث

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية



قصة قيامة رب المجد

تمهيد:

+ قصة القبض علي الفادي وتعذيبه وصلبه وقيامته تقع في سلسلة متكاملة الحلقات. وأول ذكر لها في التوراة، وتستمر مسجلة في كُتب غالبية أنبياء العهد القديم، حتي تكتمل تلك القصة في العهد الجديد.

+ وابتدأت القصة فور سقوط الإنسان الأول في المعصية للوصية الإلهية ثم بوعد بخلاصه من الخطية وعودته للفردوس المغلق.

+ وقد انتهت القصة بالقيامة، كما صورها داود النبي قبل قيامة الفادي بألف عام، وسرد قصة خلاص الناس من أسر إبليس، وإخراج المحبوسين - في الجحيم - علي رجاء القيامة، والخلاص الموعود به في العهد القديم.

+ وحدثت تمثيلية القيامة، التي تستعرضها الكنيسة ليلة عيد القيامة المجيد، بطريقة ملموسة كما تنبأ بخطواتها داود النبي (مز ٢٤: ٧ ـ ١٠) (راجع مز ١٦: ١٠، مت ١٦: ٢١، مت ٢٨: ٩، لو ٢٤: ٣٦ ـ ٤٨).

* حقاً لقد صلُب رب المجد ومات، كما أكدته كلمات السيد





المسيح قبل وبعد قيامته، وشهدت به الشواهد النقلية والتاريخية والأثرية.

* فلا يزعمنَ أحد – بعد مرور مئات السنوات عن موضوع قيامته – أنه لم يمُت، ولم يقُم من الموت. وليس ثمة دليلاً واحداً علي نفي تلك الأحداث.

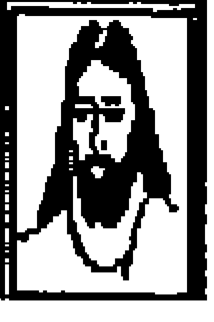
* فإن موته حق وقيامته حق، وقدرته الإلهية علي القيامة من الاموات حق، ويشهد بها العدو قبل الصديق.

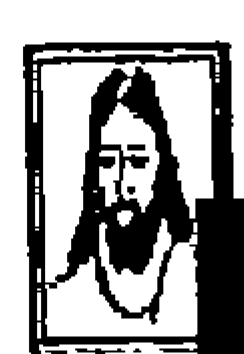
وحقائق أخري لا تندحر:

+ يقول المثل السليم إن أصدق الحقائق ما شهدت به الأعداء.وهو حق.

+ وإذا كانت أحداث **قصة القيامة**، قد سُجلت بأمانة في أسفار العهد الجديد، كتبها بالروح القدس من عاينها ولمسها وصدقها، واستشهد من أجلها، فلها شهوداً كثيرين من العهد القديم، ولا يستطيع ناكر أن ينفي شهادتهم، وهي بتسلسل تاريخي لقصة القيامة، من بدايتها الي نهايتها، كما نراه فيما يلي:-

١) نبوة بأن السيد المسيح سيأتي من نسل حواء (تك ١٥:٣).





٢) ومن نسل ابراهيم الخليل (تك ١٢:٣، ١٨:١٨) ومن نسل إسحق (تك ١٧:١٩) ومن نسّل يعقوب (عد ١٧:٥٤) ومن سبط يهوذا بالذات (تك ٤٩:١٠).

٣) وسيكون من نسل داود النبي ووارثه لعرشه الي الأبد (إش ٩:٧، ١١: ١ ـ ٥، ٢صم ٧:١٣).

٤) وأنبأ ميخا النبي بأنه سيولد في بيت لحم بالذات (ميخا ٥:٢).

٥) وحدد دانيال زمان ميلاده بدقة متناهية (دا ٩:٢٥).

٦) وأكد أشعياء أن عمانوئيل (الله معنا) سيولد من عذراء (إش ٧:١٤).

٧) وأشار إرميا النبي الي قتل أطفال بيت لحم وتخومها بعد مولد الفادي (إر ٣١:١٥) .

٨) وتنبّأ هوشع النبي عن مجيء العائلة المقدسة لمصر (هو ١١:١).

٩) وتحدث أشعياء النبي بالروح عن بداية خدمة المُخلّص يسوع بالجليل (إش ٩: ١ ـ ٢).

١٠) وتنبأ موسي النبي بأنه سيكون نبياً (يُعلِم الناس بالغيبيات) (تث ١٨:١٥) .





١١) وستكون شريعته علي طقس ملكي صادق (مز ١١٠:٤، عب ٦:٢٠) [أي ذبيحة بخبز وخمر].

١٢) ونبوة زكريا النبي عن دخوله أورشليم راكباً علي جحش (زك ٩:٩).

١٣) وعن بيعه بثلاثين من الفضة (زك ١١: ١٢ ـ ١٣)

١٤) وعن خيانة تلميذه يهوذا الاسخريوطي (مز ٤١:٩) وإحلال آخر مكانه (مز ١٠٩: ٧ ـ ٨).

✠ ✠ ✠

+ قصة الآلام والصلب والموت والقيامة علي ضوء نبوات العهد القديم:-

١) التنبؤ بقيام شهود زور عند محاكمة المسيح (مز ١٢:٢٧، ٣٥:١١). وعن صمته في المحاكمة (إش ٥٣:٧، مز ٣٨:١٣ـ١٤).

٢) نبوة إشعياء بأن الفادي سيلطمه الجند ويتفلون عليه (إش ٥٠:٦).

٣) وأنه سيكون مُبغَضاً من اليهود بلا سبب (مز ٦٩، ١٠٩).

٤) وأنه سيقاسي الآلام نيابة عن البشر، لخلاصهم (إش ٥٣).





٥) وأنـــه ســـيـــتم صـــلبـــه مع أثمـــة (إش ٥٣:١٢) {اللصان}.

٦) وستُثقب يداه وقدماه بالمسامـير علـي الصـليب (مز ١٦:٢٢، زك ١٢:١٠).

٧) وأن الجند سيهزءون به ويهينونه (مز ٢٢: ٦ ـ ٨).

٨) والتنبؤ بأنه سيُقدَّم لـه الخـل والمُـر علي الصليب (مز ٦٩:٢١).

٩) وأنه سيسمع كلمات نبوية استهزاءً به (مز ٢٢:٨).

١٠) والتنبـؤ بأنه سيطلب الصفح لصالبيه (مز ١٠٩:٤، إش ٥٣:١٢).

١١) وكذلك نبوة زكريا عـن طـعـن جنبـه بالحـربة (زك ١٢:١٠).

١٢) ونبوة عن إلقاء الجند قرعة لاقتسام ثيابه قبل صلبه (مز ٢٢:١٨)

١٣) ونبـــوة داود بعـدم كـسر عـظامه (مز ٣٤:٢٠، خر ١٢:٤٦)

١٤) ونبوة إشعياء بدفنه فـي قـبر غنـي (إش ٥٣:٩، مت ٢٧:٥٧).





١٥) والتنبؤ بقيامته (مز ١٦ : ١٠) وصعوده للسماوات (مز ٦٨:١٨) .

+ فهل بعد كل هذه الشهادات النبوية، نسمع مُكابراً ينفي كل ماحدث للمُخلّص؟!

✠ ✠ ✠

تلخيص قصة الخلاص:

* خلق الله الإنسان علي صورته ومثاله في الحرية والعقل والقداسة، والخلود...الخ.
* في الفردوس الأرضي كان الاختبار البسيط، بعدم الأكل من شجرة واحدة.
* أغوي إبليس حواء فأكلت وأعطت شريكها أيضاً .
* صارا كلاهما عُريانين، لأن الخطية تُعرِّي من النعمة.
* هربا وأختبأ من وجه الرب، ولكن الله كان لهما بالمرصاد، لعلهما يعتذران، فلم يفعلا!!
* صدر الحكم علي الإنسان بالموت والطرد من جنة الخلد والحياة في كوكب شقي ملعون، يتعب فيه الإنسان ويكد ويمرض.
* ونالت حواء جزاءً أرضياً خاصاً... أن تحبل وتلد بالوجع في كل موضع.





* تم حـرمـان الخطاة من شـجـرة الحـيـاة إلي أن تم الخلاص، فتذوّقها المؤمنون - في العهد الجديد - علي المذبح.
* تم الفداء حتي لا يشمت عدو الخير، أو ينتصر الشر علي الخير.
* لم يصلح مـلاك ولا رئيس مـلائكة ولا نبي، أن يُخلّص الناس، لأنهم ليسوا سوي أدوات للوعد والوعيد.
* كمـا كانت الخطيـة الجدّية موجـهـة الي عدالة الله وقداسته الغير محدودة. فلزم أن يكون الشخص - الذي يتم علي يده القصاص والخلاص - غير محدود، وغير حامل لجرثومة الخطية، وله روح ونفس كاملتان، وجسد كامل بشري.كـمثل الإنسان تماماً.
* وفي ملء الزمـان جـاء ربنا يسـوع - أقنوم الابـن الأزلي - متجسداً من العذراء البتول، وصار إلهاً متأنساً... وقد شابهنا في كل شيء، ماخلا الخطية وحدها. وصار وسيطاً لدي الآب وأصلح السمائيين مع الأرضيين... وفتح الفردوس لكل نفس تخلص بدمه وبأسراره وبوسائط نعمته.
* وفدانا الله بذبحٍ عظيم، وبكفارة دائمة، وصار المسيح هو





وحدة الرحمة، المُهداة للعالم، في عهد النعمة، وطوبي لمن سمع وأطاع، ورجع إلي ينبوع خلاصه بسرعة.

✠ ✠ ✠

لماذا أختار الحبيب الموت علي عود الصليب؟!

+ حينما أراد الرب يسوع أن ينفُذ العدل الإلهي، وينقذ الناس من الهلاك الأبدي، **ظهرت أمامه طرق كثيرة للموت الفدائي، ولم يختر منها سوي أسلوب الصلب:**

١) كان يمكن أن يموت بالسيف بيد هيرودس، ولم يتم لهربه لمصر (مت ٢:١٦).

٢) وكان يمكن أن يموت رجماً بالأحجار، حينما رفع اليهود الحمقي الحجارة - مرتين - لكي يرجموه بزعم أنه مُجدِّف (يو ٨:٥٩، ١٠:٣١) أما هو فأختفي.

٣) كان يمكن أن يموت مرتطماً بالأرض، عندما حاولوا طرحه من فوق قمة شاهقة، ولكنه جاز في وسطهم (لو ٤:٢٩).

+ كما سبقهم - في فكرهم - عدو الخير، عندما أراد للفادي بأن يُلقي بنفسه من فوق جناح الهيكل إلي أسفل وادي ابن هنوم (مت ٤:٦، لو ٤:٩).

٤) وكان يمكن أن تنتهي حياته بتأثير جلدات وجراح





السياط التي أمر بها الوالي بيلاطس، لكنه ثابر واحتمل حتي يموت صلباً.

٥) كان يمكن أن يُقتَل رجماً هو والعذراء البتول، وهي حامل به، لو شهد القديس يوسف النجار بما يوافق الشريعة الموسوية، ولكنه فكر بحكمة إلي أن طمّأن الله قلبه من جهة الحبل بالروح القدس (مت ١: ١٩ ـ ٢٣).

٦) العرض الوحيد الذي حاز قبول ورضا الفادي، هو الموت بالصليب (فيلبي ٢:٨) ورفض بإلحاح أبليس بالنزول من فوق الصليب (مت ٢٧:٤٢) وذلك للأسباب الآتية:-

* قرر المُخلِّص الموت بالصليب بالذات، لأنه أراد أن يحمل عنا لعنة الخطية الجدّية، لأن الناموس يقول: «**المعلّق** (علي خشبة) **ملعون**» (تث ٢١:٢٣).
* ولكي يكون موته علانية (علي جبل الجلجثة) لتنظره جميع قبائل الأرض.
* ومات بالصليب لكي يحفظ لنا الجسد سليماً، ولا تنقسم منه عظمة من عظامه.اتماماً للنبوات السابق الإشارة اليها.
* مات بالصليب ليجمع الكل بين ذراعيه (اليهود والأمم)،





أي الذين رفضوه والذين قبلوه.

* مات بالصليب فاتحاً ذراعيه وقائلاً: «تعالوا إليَّ ياجميع المُتعَبين وثقيليِّ الأحمال وأنا أريحكم» (مت ١١:٢٨).
* مات بالصليب ليرتفع عن الأرض ويجذبنا نحوه للسماء (يو ١٢:٢٣).
* مات بالصليب ليُطهّر الجو من الأرواح الشريرة المحيطة برئيس سلطان الهواء (أف ٢:٢) وهو إبليس.
* مات علي الصليب ليتمم كل النبوات الخاصة بآلام الصلب، والسابق الإشارة اليها بالتفصيل.

+ ولذلك تحوّل الصليب من علامة للعار والإهانة والمهانة الي **علامة للنُصرة** علي كل قوات الشر (١ كو ١:١٨). وصار رمزاً للمسيحية، ولكل مسيحي حكيم، يحب الرب، ويسير معه في الطريق الضيِّق، حاملاً صليبه بصبرٍ وفرح وشكر (مت ١٠، لو ١٤) «ويصلب الجسد مع الأهواء والشهوات» (غل ٥:٢٤).
+ ويقول مع بولس الرسول «مع المسيح صُلّبت، فأحيًا لا أنا، بل المسيح يحيا فيَّ» (غل ٢:٢٠).
+ ويقول أيضاً مع الشُهداء والمعترفين: «حاشا لي أن





أفتخر إلا بصليب ربنا يسوع المسيح» (غل ٦: ١٤).

* ولأن بمنظر الصليب نتذكر أعظم حُب في الوجود، وأعظم قلب حنأن للإنسان.

* ويدفعنا أيضاً أن نحتمل الظلم، وأن ندعو لكل من يُسيء إلينا بالرحمة مُلتمسين لهم العُذر، لأنهم خُطاة (مرضي بالروح) وفي حاجة لعلاج لا عقاب، وكما فعل رب المجد علي الصليب (لو ٢٣: ٢٤).

+ وقال مار أسحق السرياني: «كن مظلوماً لا ظالماً، ومطروداً لا طارداً» وأضاف لها قداسة البابا شنودة الثالث عبارة «وكن مصلوباً لا صالباً».

* ويعلمنا الصليب أيضاً: كم تعب الرب في خلاصنا؟! فلا نتهاون مع الخطية، مهما كانت تبدو صغيرة، لأن أجرة الخطية موت (هلاك أبدي)، ولا توجد في المسيحية صغائر وكبائر، لأنها تعدٍ علي قداسة الله الغير محدودة وعلي عدله غير المحدود، فتستوجب عقاباً غير محدود بوقت.

* إذن فلنقاوم إبليس وأفكاره وشهوات الجسد، ولنجاهد الخطية حتي الدم (عب ١٢: ٤) ولا نقول إننا نحب الله،





ونرفض أن نحمل صليبه، أو نتذمر علي صليبه. بل نشكر الله علي بركة الألم من أجل المسيح.

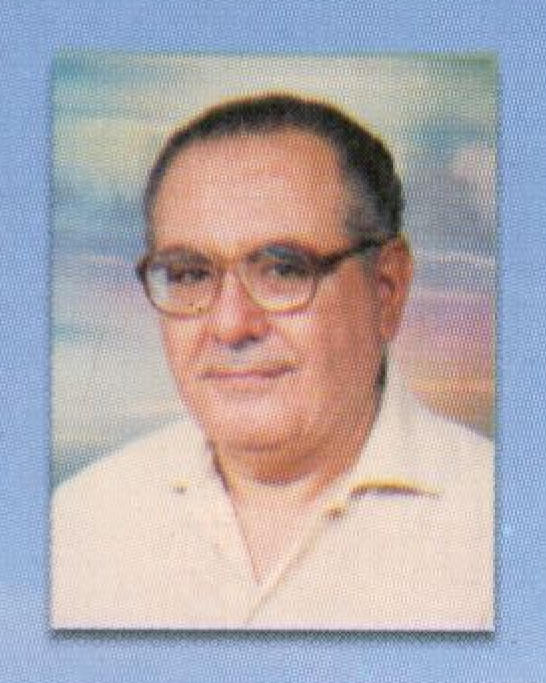
* ويُعلّمنا المصلوب أنه قبل أن يبذل المؤمن ذاته من أجل أحبائه عليه أن يُخلي ذاته، فيتضع ويقبل الإهانات من أجل الله.

* والصليب أيضاً يعني شهادة للحق وللإيمان والأمانة. وفيه دعوة لإعلان عقائد التجسّد والكفارة.والفداء، الذي أتمه بنفسه رب السماء.

* وأخيراً... بعد آلام الصليب لابُد أن نتمتع مع الحبيب بأفراح القيامة المجيدة: «أراكم فتفرح قلوبكم، ولا ينزع أحد فرحكم منكم» (يو١٦: ٢٢) .

+ إذن، فلنقُم من الخطية، ولنستفد من تلك الهدية السمائية. فننال عربون السلام والفرح الأبدي، ونحن لم نزل بعد علي الأرض، ولفادينا الشكر والحمد، من الآن وإلي الأبد ... آمين.





هذه السطور .....

التى بين يديك أيها القارئ المبارك، هى ضمن سلسلة مطّولة من الدراسات الجديدة، والمفيدة، عن القيامة المجيدة.

وهى أعظم هدية تقدَّمها للأهل والأحَّباء، فى تلك المناسبة السعيد

وتشمل هذه السطور : دراسة خاص عن قصة القيامة، ومعلومات مستمدَّ من الكتاب المقدس وأقوال الآ والعلماء عن أسباب صلب الحبي على عود الصليب.

مكتبة المحبة :
٣٠ شارع شبرا . القاهرة . ت وفاكس : ٥٧٥٩٢٤٤(٢٠٢) - ٥٧٧٧٤٤٨(٢٠٢)
تليفون : ٥٧٥٨٢٦٢(٢٠٢) - ٥٧٨٢٩٣٢(٢٠٢)